408

تصدر عن الملتقى العلمائي العالمي من أجل فلسطين

في أسبـــوع فلسطين

الخميس 17 ذو القعدة 1446 - 15 أيار 2025

هل نحن أمَّة ؟
سؤال تطرحه فلسطين

15
أيار
يوم العودة

عائدون

الحملة العالمية للعودة إلى فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

هل نحن أمّة ؟... سؤال تطرحه فلسطين

يمكن تلخيص المشهد الذي تعيشه بلادنا بأكثر من طريقة، ولكن يبدو أنّها جميعاً تبعث على مشاعر مختلطة من الأسى والسخرية، نظراً لما وصلت إليه أحوال هذه (الأمة)... إن كنّا لا نزال أمّة، وهو شكّ مشروع، بل واجب، تدعونا إليه التناقضات العجيبة التي نعيشها في كل المستويات.

وقد سبق أن قام عدد من المفكرين بتقديم هذا السؤال: (هل نحن أمّة)، ومنهم الأستاذ الشاذلي القليبي رحمه الله، في مقال له بعنوان: (هل نحن أمة ؟ أسئلة لابدّ من طرحها على الضمير العربي)، ومنه نستعير عنوان هذه الافتتاحية.

ومما جاء في ذاك المقال: (إنّ كيفية تعامل شعوبنا، لا فقط دولنا، مع مفهوم الأمة - جعجعةٌ خطابية دائمة، ولا اكتراث بأي عمل له مردود في واقعنا اليومي - يدعو إلى أن نتساءل: إن كنا نفخر حقاً بتلك الروابط التي نُكثر من التغنّي بها ، فلماذا لا تتصرّف شعوبنا ودولنا بمقتضاها ؟).

ونعود إلى تلخيص المشهد، وهذه المرة بلغة الأرقام، لننقل ما نشرته مصادر رسمية في الموضوع.

فبينما يذكر تقرير أممي أن كلفة إعادة إعمار غزة ستتجاوز 53 مليار دولار على مدى عشر سنوات، وهو مبلغ لا مورد لتأمينه حالياً؛ فإنّ آخر الأنباء تقول: إن الولايات المتحدة قد وقعت مع دولة عربية أساسية أكبر اتفاقية مبيعات دفاعية في التاريخ بنحو 142 مليار دولار، تضاف إلى أكثر من 129 مليار دولار تمثل قيمة الاستثمارات الحالية والنشطة لهذه الدولة ببرنامج المبيعات العسكرية الأمريكية. وننتقل إلى أرقام أخرى تقول، وفقاً لتقرير دولي صادر عن النظام المتكامل لتصنيف مراحل الأمن الغذائي (IPC)، أنه في الفترة من 1 أبريل إلى 10 مايو الحالي، كان 244 ألف فلسطيني في غزة يعانون من أشد حالات الأمن الغذائي خطورة، بما يصل إلى المستوى الخامس الأشد خطورة على الإطلاق، بمعنى أنهم يواجهون كارثة المجاعة، بينما جرى تصنيف 925 ألفاً آخرين على أنهم في المستوى الرابع، أو يواجهون "حالة طوارئ"، كل هذا بينما توجد الإمدادات الغذائية بوفرة على حدود القطاع القريبة، وفقاً لكلام الأمم المتحدة نفسها !

ويتحدث هذا العدد من نشرتنا عن أرقام أخرى، إذ يذكر أن الاحتلال يقتل امرأة فلسطينية في غزة كل ساعة، وأنّ 1500 مواطن قد فقدوا بصرهم جراء الحرب، بينما وصل عدد الشهداء الذين تمّ إحصاء أسمائهم إلى 52,928 شهيداً و119,846 إصابة منذ أكتوبر 2023، في حين يقبع عشرات الآلاف تحت الركام، دون إمكانية لانتشال جثامينهم حالياً، وهؤلاء جميعاً قتلوا بأسلحة مصدرها علني ومعروف، ولا تزال تتدفق يومياً على الكيان الغاصب، من الشركات نفسها التي يتمّ استثمار مليارات الدولارات من مقدرات (أمتنا) فيها، وبأوامر من الحكومة الراعية سياسياً وأمنياً وعسكرياً واقتصادياً وإعلامياً لهذا الكيان الغاصب، ولا تزال تحشد القوى لضمّ المزيد من الموالين ضمن إطار ما سمي الاتفاقات الإبراهيمية. كل هذا ويبقى الرهان الرسمي العربي والإسلامي لحلّ قضية فلسطين على موقف هذه الإدارة نفسها، وعلى خلافاتها المزعومة مع حكومة الكيان الغاصب، من قبيل قصة الصفقة التي أدّت إلى إطلاق المقاومة للأسير الصهيوني الأمريكي عيدان ألكسندر، وهي الخلافات التي لا تؤثر أبداً في التعاون العسكري والاستخباري بين الطرفين، فيما يبقى الدعم الأميركي لإجرام الكيان الغاصب ووجوده راسخاً لا يتزعزع.

في النهاية نعيد السؤال: (هل نحن أمّة)، وهو سؤال تفرضه أحوالنا كلها، وفي مقدمتها الإبادة المستمرة في قطاع غزة منذ أكثر من سنة ونصف، وهي مرشحة للازدياد على كل المستويات، وفق تهديدات قادة الكيان

الاحتلال يعدم الحياة في قطاع غزة

استشهد 24 فلسطينيًا وأصيب عدد كبير بجراح مختلفة فيما فُقد عدد من المواطنين تحت الركام، الثلاثاء 13-5-2025، إثر استهداف صهيوني بأحزمة نارية في محيط مستشفى غزة الأوروبي في خان يونس بينما طال أحد المنازل، جنوبي قطاع غزة.

واستشهد الصحافي حسن إصليح في قصف للاحتلال لمستشفى ناصر الطبي، وجرح عدد آخر، ما يرفع عدد الشهداء من الصحافيين إلى 215 شهيدًا.

وارتفعت حصيلة العدوان الصهيوني منذ 7 أكتوبر 2023 على قطاع غزة، إلى 52 ألفًا و908 شهيدًا، بالإضافة لـ 119 ألفًا و721 مصابًا بجروح متفاوتة؛ بينها خطيرة وخطيرة جدًا، وغالبيتهم أطفال ونساء، حتى الثلاثاء 13-5-2025.

انهيار القطاع الصحي في غزة

بدورها، أعلنت وزارة الصحة في غزة، أن أقسام العمليات والعناية المركزة والطوارئ باتت تعمل بأدوات طبية مستهلكة وفي ظل غياب أصناف حيوية، محذرة من أنّ هذا النقص الحاد في التجهيزات يعمّق الأزمة التي تعانيها المستشفيات ويعيق عمل الطواقم الطبية.

وأوضحت في تصريح صحافي، الاثنين 12-5-2025، أنّ المستشفيات في قطاع غزة باتت تفتقر إلى أجهزة الأشعة المتنقلة وأجهزة التخدير، كما لا تتوفر مستلزمات جراحية لإجراء عمليات تخصصية مثل: العظام، والأوعية الدموية، والعيون.

كما أشارت الصحة إلى نفاد غازات طبية أساسية، في ظل انعدام الإمدادات الغذائية للطواقم العاملة على مدار الساعة، نتيجة الحصار المطبق الذي يفرضه الاحتلال على

القطاع. وأفادت الجمعية بأن عدد الشهداء من كوادرها بلغ 48 شهيدًا منذ بدء العدوان، من بينهم 30 استُشهدوا في أثناء تأدية مهامهم وهم يرتدون شارة الهلال الأحمر، مشددة على أن عدد شهداء العمل الإنساني والطواقم الطبية في القطاع تجاوز 1400 شهيد.

الصحة تحذر من تسارع مؤشر النقص الحاد في الأرصدة الدوائية

من جانبها، حذّرت وزارة الصحة من أن مؤشر النقص الحاد في الأرصدة الدوائية في "تسارع خطير"، فيما أفادت بأن مستشفيات القطاع استقبلت 19 شهيدًا، و81 جريحًا وذلك خلال 24 الساعة الماضية من جراء تواصل حرب الإبادة.

وبينت الصحة في تصريح صحافي، الأحد 11-5-2025، أن 43% من الأدوية الأساسية رصيدها صفر بزيادة 6% مقارنة بالشهر الماضي، مشيرة إلى أن 64% من المستهلكات الطبية رصيدها صفر.

وذكرت الصحة أنّ أقسام الطوارئ والعمليات والعناية المركزة تعمل وفق أرصدة مستنزفة مع تزايد الإصابات الحرجة.

وحذّرت من خطورة توقف تقديم الرعاية الصحية مع استمرار منع إدخال الإمدادات الدوائية العاجلة ■

المصدر: مواقع فلسطينية

الاحتلال يقتل امرأة فلسطينية في غزة كل ساعة

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان: إنّ "جيش" الاحتلال الصهيوني يقتل بالقصف المباشر على قطاع غزة ما معدله 21.3 امرأة يوميًّا منذ شروعه في ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في تشرين أول/أكتوبر 2023، أي ما يعادل امرأة فلسطينية كل ساعة تقريبًا، عدا عن النساء الأخريات اللاتي قضين بفعل جرائم الحصار والتجويع والحرمان من الرعاية الطبية، ولم توثقهن الإحصائيات.

وقال المرصد الأورومتوسطي، في بيان صحافي الأحد 11-5-2025: إنّ المعدلات الصادمة وغير المسبوقة لقتل النساء في قطاع غزة تعكس نمطًا منهجيًا من القتل الجماعي يستهدف النساء الفلسطينيات عمدًا، ولا سيّما الأمهات، سواء في منازلهن أو خيام النزوح أو مراكز الإيواء المؤقتة، أو أثناء محاولتهن النجاة بأطفالهن تحت القصف.

وشدّد المرصد الأورومتوسطي على أنّ نمط الاستهداف المتكرر والمرتفع يوميًا يؤكد أنّ الاحتلال تعمّد قتل الفلسطينيات في قطاع غزة كأداةٍ للتدمير السكاني ضمن جريمة الإبادة الجماعية بموجب القانون الدولي.

وأضاف أنّ المعطيات الميدانية تكشف نمطًا منهجيًا من قتل النساء الحوامل والأمهات الشابات مع أطفالهن، أو أثناء محاولتهن رعاية أسرهن وحمايتها، في انتهاك صارخ لقواعد القانون الدولي الإنساني ■

1500 مواطن فقدوا بصرهم جراء الإبادة في غزة

كشفت وزارة الصحة الفلسطينية أن نحو 1500 مواطن فقدوا البصر جراء حرب الإبادة، و4000 آخرون مهددون بفقدانه؛ مع نقص الأدوية والتجهيزات الطبية.

وقال مدير مستشفى العيون في غزة، الدكتور عبد السلام صباح: إنّ القطاع الصحي يشهد عجزًا خطيرًا في المستهلكات والأجهزة الطبية الخاصة بجراحات العيون، ما سيتسبب في انهيار شبه كامل للخدمات الجراحية، خاصة لأمراض الشبكية واعتلال الشبكية الناتج عن السكري والنزيف الداخلي.

وأكد أنّ مستشفى العيون لا يمتلك حاليًا سوى 3 مقصات جراحية مستهلكة تُستخدم بشكل متكرر، ما يضاعف المخاطر على حياة المرضى ويمنع إنقاذهم!

وذكر أن "العديد من إصابات العيون الناجمة عن الانفجارات تحتاج إلى مواد طبية مثل الهيليوم والخيوط الدقيقة، وهي على وشك النفاد الكامل".

وحذر من أنّ مستشفى العيون على وشك إعلان فقدان القدرة على تقديم أي خدمات جراحية، ما لم يتم التدخل الفوري والعاجل من الجهات المعنية والمنظمات الدولية ■

نصف مليون شخص يواجهون خطر الموت جوعًا في غزة

قال مرصد عالمي لمراقبة الجوع، الإثنين 12-5-2025: إنّ سكان قطاع غزة بأكمله لايزالون يواجهون خطر المجاعة الشديد وإن نصف مليون شخص يواجهون خطر الموت جوعًا، ووصف هذا بأنه تدهور كبير منذ أحدث تقرير أصدره في تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

وحلل أحدث تقييم صادر عن التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي الفترة من أول نيسان/أبريل إلى العاشر من أيار/مايو من هذا العام، وأعطى توقعات للوضع حتى نهاية أيلول/سبتمبر.

وفي وقت سابق، من الإثنين 12-5-2025، أظهر تقرير لبرنامج الأمم المتحدة لتحليل صور الأقمار الاصطناعية أن ما يقرب من 81% من الأراضي الصالحة للزراعة في قطاع

غزة شهدت انخفاضًا عاليًا في صحة وكثافة المحاصيل الزراعية. وقال التقرير: إنّ تدمير الأراضي الزراعية نتج عن عمليات القصف والتجريف وما سماها ديناميكيات الحرب.

وفي سياق تدمير مقومات الحياة بقطاع غزة أيضًا، أخرجت قوات الاحتلال الإنتاج الحيواني عن الخدمة بنسبة 100% بما يشمل قطاعات الدواجن والأبقار والأغنام والحليب والبيض ■

حماس: المؤسسات الأممية الوحيدة المختصة بتوزيع المساعدات بغزة

قالت حركة حماس: إنّ المجاعة في قطاع غزة تشتدّ بشكل كارثي وسط استمرار الحصار ومنع دخول الغذاء والدواء. وأكدت في بيان صحافي أن الجهات الوحيدة المخوّلة بإدارة وتوزيع المساعدات هي المؤسسات الأممية والحكومية المختصة، وليس الاحتلال أو وكلاؤه. ودعت حماس إلى كسر الحصار الصهيوني، وفتح المعابر أمام تدفق المساعدات، تحت إشراف الأمم المتحدة وبعيدًا عن أي تدخلات من الاحتلال، مشيرة إلى أن استمرار الاحتلال في منع إدخال المساعدات، "يؤكد تعمّده صناعة المجاعة والكارثة الإنسانية المتفاقمة

في قطاع غزة". وفي وقت سابق، قال مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية (أوتشا): إن حياة 2.1 مليون شخص في قطاع غزة على المحك، داعياً لإنهاء الحصار الغذائي المتواصل منذ 9 أسابيع ■

خطيب الأقصى: محاولة إدخال قرابين للمسجد تجاوز للخطوط الحمر

استنكر خطيب المسجد الأقصى، الشيخ عكرمة صبري، محاولة يهود متطرفين إدخال قرابين إلى ساحات المسجد الأقصى، معتبرًا أنّه "عمل إستفزازي تجاوز الخطوط الحمر".

وثمّن الشيخ صبري، في تصريحات إعلامية له، الإثنين 12-5-2025، تصدي حراس المسجد والمرابطين لهذه المحاولة "الدنيئة"، التي لايقصد منها سوى استفزاز مشاعر المسلمين.

وأكّد خطيب المسجد الأقصى، أنّ المسجد للمسلمين فقط، وأي إجراء يقوم به اليهود في الأقصى لفرض أمر واقع هو مرفوض وسيتم التصدي له بكل قوة. لافتًا إلى أنّ كل هذه الأعمال الإجرامية تصب في جعل الطموحات الصهيونية واقعًا، في السيطرة على المسجد الأقصى. وصباح الإثنين، تمكّن حراس المسجد

الأقصى من إحباط محاولة من مستوطنين متطرفين لتهريب خروف صغير إلى داخل المسجد، بهدف ذبحه في ساحاته، وذلك وفقًا لما صرح به المستشار الإعلامي لمحافظ القدس، معروف الرفاعي. ويأتي اقتحام المستوطنين في وقت تصعد فيه ما تُعرف بـ"جماعات الهيكل" من تحركاتها التحريضية سعيًا لتكثيف وتوسيع اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى ■

حماس تدعو للنفير لحماية الأقصى

قالت حركة المقاومة الإسلامية "حماس": إنّ محاولة المستوطنين ذبح قربان في المسجد الأقصى يعد تصعيدًا خطيرًا يستدعي النفير العام وحشد واسع لحماية المسجد من أطماع الاحتلال ومستوطنيه، ودعت للنفير العام لصد الاعتداءات على المسجد. وشددت "حماس"، في بيان لها الإثنين، 12-5-2025، على أنّ إدخال القربان عبر باب الغوانمة إلى الأقصى يعد انتهاكًا صارخًا للمقدسات الإسلامية. ورفضت الحركة سياسة الاحتلال التي تسهل اقتحامات المستوطنين والسماح لهم بأداء طقوس تلمودية غير مسبوقة.

ودعت الشعب الفلسطيني عامة والمقدسي خاصة إلى التصدي لمخططات المستوطنين

وحماية الأقصى من العدوان الصهيوني.

وأشادت بموقف حراس المسجد الأقصى الذين أفشلوا محاولة ذبح القرابين وتدنيس المسجد الأقصى. ويتعرض المسجد الأقصى لاقتحامات يومية من المستوطنين تحت حماية الاحتلال، في خرق للوضع القائم التاريخي والقانوني، وسط تحذيرات فلسطينية وإسلامية من محاولة تقسيمه زمانيًا ومكانيًا ■

«علماء فلسطين»:
محاولة ذبح قربان انتهاك خطير لقدسية الأقصى

اعتبرت "هيئة علماء فلسطين"، محاولة مستوطنين صهاينة، الإثنين 12-5-2025، "ذبح قربان" في المسجد الأقصى بمدينة القدس المحتلة، انتهاكًا خطيرًا لقدسية المسجد داعية الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي لتحرك عاجل من أجل حمايته.

وقالت الهيئة، في بيان صحافي الثلاثاء 13-5-2025: "في حادثة تعد الأولى من نوعها يتمكن مستوطن متطرف من إدخال قربان حيواني في كيس بلاستيك عبر باب الغوانمة، الاثنين، مايعتبر تطورا خطيرًا وانتهاكًا صارخًا لقدسية المسجد الأقصى المبارك".

وطالبت الفلسطينيين في الضفة الغربية وفي الداخل الفلسطيني المحتل بـ "تكثيف رباطهم في المسجد الأقصى، وشد الرحال إليه، وتكثيف الفعاليات المنددة بهذا الفعل الإجرامي". ودعت الهيئة، الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي إلى "تحرك عاجل وجاد لحماية المسجد الأقصى، ووقف الاعتداءات المتكررة عليه ومحاولات فرض التقسيم الزماني والمكاني بل والسعي لهدمه وبناء الهيكل كما روجت بعض طوائف المتدينين" ■

تصعيد ممنهج وجرائم مركبة بحق الأسرى

واصلت سلطات الاحتلال خلال شهر نيسان/إبريل 2025، تنفيذ حملات اعتقال ممنهجة في محافظات الضفة الغربية، حيث سُجّلت (530) حالة اعتقال، من بينها (60) طفلًا، و(18) امرأة، في ظل استمرار العدوان الشامل على الضفة، بالتزامن مع حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة.

تركزت الاعتقالات والاعتداءات في مدينتي جنين وطولكرم، وشملت عمليات ميدانية عنيفة تراوحت بين الإعدامات الميدانية، والنزوح القسري، وتدمير البنى التحتية، إلى جانب الاعتقالات والتحقيقات الميدانية التي طالت مئات المواطنين في مختلف أنحاء الضفة، بما في ذلك الأطفال والنساء، الذين تعرضوا لاعتداءات جسدية ونفسية، واستخدامهم رهائن ودروعًا بشرية، في سياسة تصعيدية ممنهجة.

17 ألف حالة اعتقال منذ بدء حرب الإبادة

مع تسجيل أرقام شهر نيسان/إبريل، يرتفع إجمالي عدد حالات الاعتقال في الضفة منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 إلى نحو 17 ألف حالة، تشمل من أُفرج عنهم لاحقًا، بينما لا تشمل أرقام معتقلي قطاع غزة، الذين يُقدّر عددهم بالآلاف.

تصاعد خطير في الاعتقال الإداري

ورصدت المؤسسات الحقوقية (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان) خلال هذا الشهر تصاعدًا غير مسبوق في أوامر الاعتقال الإداري، إذ بلغ عدد المعتقلين الإداريين حتى بداية أيار/مايو 2025 (3577) معتقلًا، من بينهم أكثر من 100 طفل، وهو الرقم الأعلى تاريخيًا منذ بدء الاحتلال، ويتجاوز أعداد المحكومين والموقوفين ■

دعوات علمائية لرفع الغطاء الدولي عن الاحتلال

في ظل ما تشهده غزة من تدهور إنساني حاد بفعل العدوان الصهيوني المتواصل، عقد عدد من علماء الأمة فعالية "لبيك غزة" في تركيا. واتهم العلماء المجتمع الدولي بـ "الصمت المريب" حيال معاناة الفلسطينيين، وسط دعوات إلى رفع الغطاء السياسي عن "الكيان الغاصب"، ووضع حد لما وُصف بـ "الوحشية الصهيونية النازية".

وقالت جهات مشاركة في الفعالية المناهضة للعدوان: إنّ ما يجري في غزة يمثل وصمة عار على جبين الإنسانية، معتبرين أنّ العالم المتغني بحقوق الإنسان "أطلق يد البطش الصهيوني في القتل والتدمير والحصار".

انتقادات للدعم الأميركي

وخصّت هذه الجهات الرئيس الأميركي، دونالد ترامب بانتقادات لاذعة، متهمة إدارته بدعم آلة الحرب الصهيونية، وبتحويل غزة إلى "محرقة بشرية"، عبر السلاح والدعم السياسي الذي وصف بأنه "حوّل المعتدي إلى وحش مسعور".

وجاء في البيان: "ألم تعلم أن تأييدك لهذا المجرم الصهيوني قد جعله لا يبالي بحياة البشر؟ هل هذا ما تسعى إليه بلادك من ريادة العالم؟".

أوضاع مأساوية في غزة

وتطرق المشاركون إلى الوضع الإنساني في القطاع، مشيرين إلى غياب الغذاء والدواء والماء والكهرباء وغاز الطهي، وانتشار الأمراض والأوبئة، وحرمان الأهالي من أدنى مقومات الحياة.

وأكد البيان أنّ شعب غزة لا يستجدي المساعدات، بل يريد العيش بكرامة، منتقدًا "أسلوب المنّة" في التعاطي مع المعونات الإنسانية.

دعوة إلى تحرك عربي وإسلامي عاجل

ودعا البيان في ختامه إلى تكاتف عربي وإسلامي فوري لوقف العدوان، ووضع حد لأطماع الاحتلال الصهيوني التوسعية، وإسناد الحق الفلسطيني الثابت دينيًا ووطنيًا ودوليًا.

كما شدد على أهمية استمرار الفعاليات الشعبية التضامنية مع غزة، لإبقاء القضية حية في ضمير الأمة ■

الشيخ ولد الددو:
على علماء الأمة أن يبينوا الحق حتى على قطع رؤوسهم

أكّد رئيس مركز تكوين العلماء في موريتانيا، الشيخ محمد الحسن ولد الددو، أنّه على العلماء أن يبينوا الحق من الباطل فيما يتعلق بالحرب الصهيونية على قطاع غزة، وإن كان في هذا قطع رؤوسهم، لأن سكوتهم عن الحق وهم يعلمونه يجعلهم مستحقين للعنة الله.

وقال الددو: إن دخول العالم السجن أو التنكيل به عقابًا له على بيانه للحق، "لا يعتبر نوعًا من أنواع إلقاء النفس في التهلكة"، مؤكدًا أنّ "الهلكة كلها في مخالفة أمر الله الذي بيده مقاليد كل شيء وله تصير الأمور".

ويجب على العلماء أن يبادروا بأنفسهم عبر تقديم ما يملكونه كل حسب استطاعته (مالًا، بيانًا، تظاهرًا، خطابة، كتابة)، أما القتال فهو أمر الجيوش المؤهلة له والتي تمسك بسلاح الأمة، كمايقول ولد الددو. ويرى ولد الددو أنّ علماء الأمة انقسموا إزاء ما يحدث في

غزة فمنهم من انحاز للحق وبيّنه ومنهم من سكت أو وقف إلى جانب الباطل عندما طعن في المجاهدين وقال: إنّهم لم يستشيروا أحدًا قبل حربهم. ويرى ولد الددو أن الاكتفاء بالدعاء فقط لا يبرئ ذمة المسلم مما يجري في غزة إن كان قادرًا على ما هو أكثر، لأن الله تعالى، قال: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا﴾ ■

المصدر: الجزيرة

توحيد المواقف الإسلامية لإنهاء العدوان على غزة

أكّد رئيس رابطة برلمانيون لأجل القدس وفلسطين، الشيخ حميد بن عبد الله الأحمر، على ضرورة توحيد المواقف العربية والإسلامية والدولية إزاء حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة، مشددًا على أن الصمت الدولي إزاء هذه الجرائم يعد تواطؤًا غير مقبول. وقال الشيخ حميد، خلال كلمته في المؤتمر التاسع عشر لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، المنعقد في العاصمة الإندونيسية جاكارتا، بمشاركة واسعة من رؤساء البرلمانات وأعضاء المجالس التشريعية في الدول الإسلامية: إنّ القضية الفلسطينية تتطلب جهدًا موحدًا ومنظمًا من الدول الإسلامية، يتجاوز الخطابات ويدخل حيز العمل الفعلي. وأعلن الشيخ الأحمر عن مقترح عملي يتمثل في تنظيم وفد برلماني إسلامي من الدول الأعضاء في اتحاد المجالس لزيارة الكونغرس الأمريكي، بهدف إيصال رسالة واضحة حول موقف البرلمانات الإسلامية من حرب الإبادة في غزة وتذكير الولايات المتحدة بالمصالح المشتركة التي تربطها بالعالم الإسلامي. وشدد على أن القضية الفلسطينية يجب أن تظل في صدارة أولويات الأمة الإسلامية، وأن الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني واجب أخلاقي وإنساني لا يمكن التخلي عنه ■

فرع الاتحاد بإندونيسيا يبحث تفعيل فتوى نصرة غزة

في إطار جهوده المتواصلة لنصرة القضايا العادلة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، عقد فرع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في جمهورية إندونيسيا اجتماعًا تنسيقيًا بحضور أعضائه، لمناقشة آليات دعم صمود الشعب الفلسطيني في غزة.

وبحث الاجتماع سبل تفعيل الفتوى الصادرة عن الاتحاد بشأن نصرة غزة، وناقش خطوات عملية لتعزيز الموقف الشرعي والشعبي الإندونيسي الداعم للمقاومة الفلسطينية.

كما تقرر توجيه دعوة إلى نخبة من العلماء الإندونيسيين للتشاور والتنسيق حول مبادرات موحدة تنطلق من روح الفتوى وتعكس الموقف الإسلامي الراسخ في وجه العدوان الصهيوني.

ويأتي هذا التحرك ضمن سلسلة من المبادرات التي أطلقها الاتحاد لتعبئة الطاقات العلمية والشعبية في مواجهة الجرائم المستمرة بحق المدنيين في قطاع غزة، وتأكيدًا على مركزية القضية الفلسطينية في وجدان الأمة ■

المصدر: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

مفكر أريتري: مقاومة الفلسطينيين واجب مشروع

في رسالة قوية ضمن حملة "صوت العلماء من أجل غزة"، شنّ المفكر الأريتري الشيخ جلال الدين محمد صالح هجومًا لاذعًا على الكيان الصهيوني، مؤكدًا أنه كيان استيطاني مغتصب لاشرعية له، وأن مقاومة الفلسطينيين واجب شرعي وحق قانوني تكفله كل المواثيق الدولية.

الاستعمار وراء زراعة الكيان الصهيوني

وقال الشيخ جلال الدين: إنّ "الأمة الإسلامية ابتُليت بالحركة الصهيونية، وهي شرذمة دخيلة زُرعت في قلب الأمة بمساندة الاستعمار الغربي للاستيلاء على فلسطين، أرض المسجد الأقصى المبارك، مسرى نبي الإسلام الأكرم محمد".

المقاومة فريضة شرعية

وأكّد أنّ مقاومة هذا الاحتلال ليست خيارًا، بل فريضة شرعية أوجبها الله على المسلمين، مشيرًا إلى أنّ الشعب الفلسطيني حمل هذا الواجب منذ البدايات، ومن أبرز رموزه المجاهد الشيخ أحمد القسام، الذي ألهم أجيالًا من المقاومين.

دعوة لتحرك عالمي إسلامي وإنساني

وختم المفكر الأريتري كلمته بالدعوة إلى تحرك إسلامي وإنساني واسع "لوقف هذه الهولوكوست الصهيونية"، واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني، وعلى رأسها حقه في تقرير المصير، قائلًا: "كل حرّ وأبيّ يجب أن يدين وجود هذا الكيان لأنه كيان غير قانوني، زرع للاستيلاء على حقوق الآخرين" ■

غزة تكتب جوعها بالدم.. وتُحاصر الحياة برغيف مفقود

ليس بالحبر بل بالطين والدم والجوع يُكتب التاريخ في غزة، ومن بين الركام، في مدينة اختلط فيها الرماد برائحة الخبز المحترق، ترتفع صرخة بلا صوت، تخبر العالم أن في هذا المكان، هناك من لا يزال يقاتل للبقاء، لا بسلاح، بل برغيف من الخبز.

في غزّة، المجاعة ليست مجرد عنوان لأزمة إنسانية، بل قصيدة مأساوية تُكتب بأجساد الأطفال وأرواح الأمهات. الكارثة تتجاوز الجوع، تتجاوز العطش، تتجاوز الحصار، إنها إبادة ببطء ووعي كامل.

في سياق هذه المأساة، قال مدير الاتصال في وكالة "الأونروا": "الوضع الراهن في غزة أشبه بأهوال يوم القيامة".

ولم يكن ذلك توصيفًا أدبيًا، بل تقريرًا واقعيًا عمّا يجري في واحدة من أكثر بقاع الأرض تكدّسًا بالبشر والألم. ومع إعلان برنامج الأغذية العالمي قبل أيام عن تسليم "آخر الإمدادات إلى مطابخ الوجبات الساخنة، المصدر الغذائي الوحيد في غزة"، يُغلق باب آخر في وجه الحياة.

بينما يعيش أكثر من مليون طفل فلسطيني تحت خط الجوع، أفاد المكتب الإعلامي الحكومي في غزّة أن 65,000 طفل نُقلوا إلى المستشفيات بسبب سوء التغذية الحاد. لكن هذه المستشفيات، كما أكد مدير المستشفيات الميدانية، "لا تملك شيئًا لتقدمه. الجرحى يموتون بين أيدينا بسبب النقص الشديد في الإمكانيات والأدوية".

في لغة الإغاثة، يُقال: "عائلات تقتات على ما تجده". لكن الواقع أبشع من اللغة. فقد ذكرت وكالة "الأونروا" أن العائلات باتت تبحث في الركام، وفي ما تبقّى من فتات الذاكرة، عن طعام يُبقي الأطفال على قيد النَفَس.

وفيما يحاول العالم التماهي مع العبارات المعتادة عن "القلق العميق" و"الدعوة لضبط النفس"، خرج مسؤول أممي عن هذا الإطار ليقولها بوضوح: "غزة في أخطر مراحل أزمتها الإنسانية". وأضاف مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية أنَّ ما يحدث في قطاع غزة ليس أزمة إنسانية، بل اعتداء على كرامة الناس.

أمام كل هذا، يقف حصار الكيان الغاصب كجدار لا يسمح حتى بمرور الهواء. يتعمّد الكيان الغاصب حرمان القطاع من المساعدات الغذائية والطبية، ويمنع دخول الوقود اللازم لتشغيل المستشفيات ومحطات تحلية المياه. هذه السياسة ليست إلا حربًا على الحياة.

ما يجري في غزّة اليوم ليس نتيجة عرضية لحرب، بل هو فصلٌ مرعب من كتاب العقاب الجماعي، تُكتَب سطوره بإصرار لا يعرف الرحمة. ليس الانهيار الإنساني في القطاع مجرد تداعيات جانبية للحرب، بل هو سياسة مدروسة، تنهش لحم الحياة اليومية بلا توقف.

فكل منع لإدخال الغذاء هو قرار بالموت، وكل حظر على الأدوية هو ترخيص بالاحتضار. الطرقات المقطوعة ليست فقط عوائق مادية، بل شرايين مغلقة في جسد مدينة تنزف من الداخل، إنّها حرب ضد فكرة أن يعيش هذا الشعب، لا ضد سلاح ولا تنظيم.

ومع استمرار الحصار وغياب أي أفق لحل جذري، لا تبقى للغزّيين سوى ذاكرة الخبز، وحديث عن طوابير المياه، وحكايات عن أطفالٍ باتوا لا يحلمون بفاكهةٍ أو حلوى، بل بأدنى ما يليق بطفولتهم من حقٍّ في الحياة، في سرير لا يجاوره الموت، وتحت سقف لا ينهار فوق رؤوسهم.

ما يحدث اليوم في غزّة ليس مأساة صامتة. إنه تاريخ يُكتب من دموع الجياع وصبر الأمهات وأنين الجرحى. وفي ظل تواطؤ الصمت، وتخاذل العجز، ستبقى غزّة تقول للعالم: لسنا مجرد أرقام. نحن بشر، نعيش، نأكل، نحلم، ونموت.. جوعًا ■

من النفق إلى الطوفان.. تراجيديا فلسطينية

صدر للكاتب السياسي الفلسطيني ماجد كيالي كتابه الجديد: "من نفق عيلبون إلى طوفان الأقصى.. نقاش في المسيرة التراجيدية للحركة الوطنية الفلسطينية"، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت/عمان.

الكتاب يتألف من خمسة فصول (223 صفحة)، الأول: عن مشكلات وتمثلات صعود الوطنية الفلسطينية، وهبوطها. والثاني: يتحدث عن مركزية الكفاح المسلح في الفكرة، والكيانية، الوطنية الفلسطينية، والتداعيات الناجمة عن ذلك.

الفصل الثالث: خصص لنقاش إشكاليات الهوية الوطنية الفلسطينية، وصيرورة تمثل الفلسطينيين لكونهم شعبا. أما الفصل الرابع: فخصص للحديث عن هجوم "طوفان الأقصى"، وحرب الإبادة الجماعية التي شنتها "إسرائيل" على الفلسطينيين، باعتبارها نكبة جديدة.

وفي الفصل الخامس: تم طرح استخلاصات من كل الفصول السابقة، وضمنها خاتمة، على شكل مقترحات لاستراتيجية سياسية وكفاحية جديدة للحركة الوطنية الفلسطينية.

يرى الكاتب أن الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة حققت معظم إنجازاتها في السنوات العشر الأولى لقيامها، أي في منتصف السبعينيات، أما في ما بعد فقد دخلت تلك الحركة في حالة أزمة أو جمود أو استعصاء.. وصولًا إلى نكبة غزة.

يأتي هذا الكتاب ضمن قراءة ومراجعة ونقد الكاتب للحركة الوطنية الفلسطينية، في تجاربها من الأردن إلى لبنان وصولًا إلى الأرض المحتلة، في تجربتها السياسية والعسكرية والكيانية، وهو الرابع من نوعه في هذا المجال، بعد كتبه: "الثورة المجهضة، دراسات في إشكاليات التجربة الوطنية الفلسطينية" (2013).

و"فتح 50 عامًا قراءة نقدية في مآلات حركة وطنية" (2016). و"نقاش السلاح قراءة نقدية في إشكاليات التجربة الوطنية الفلسطينية" (2020)؛ وكلها من إصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر عمان ■

الأمراض الجسدية في غزة: جرح غائر وسط الدمار

تسببت حرب الإبادة بكارثة إنسانية تُلقي بظلالها على جميع جوانب الحياة، مخلفةً آثاراً طويلة الأمد في الصحة الجسدية والنفسية للفلسطينيين في قطاع غزة؛ فإلى جانب الدمار الهائل الذي يلحق بالمباني والطرق والمرافق الحيوية، تترك الحرب وراءها بيئة غير صالحة للحياة، حيث تنتشر الأمراض، نتيجة التلوث ونقص الرعاية الطبية وسوء التغذية وانعدام مقومات الحياة الأساسية. ممّا أدى إلى تفشّي الأمراض الخطيرة والمعدية، وعلى رأسها:

1- التهاب الكبد الوبائي (A): ويُعد من أكثر الأمراض انتشاراً نتيجة تلوث المياه وعدم توفر مياه الشرب الآمنة وتدمير شبكات المياه والصرف الصحي.

2- التسمم الغذائي: نتيجة انقطاع الكهرباء وتدمير شبكات التخزين.

3- أمراض الجهاز التنفسي: بسبب استنشاق الدخان والغبار الناتج من القصف، بالإضافة إلى العيش في ملاجئ مكتظة وغير صحية.

4- شلل الأطفال: تسببت العمليات العسكرية والقصف المستمر، إلى جانب النزوح الجماعي، بتعطيل حملات التطعيم، وهو ما أدى إلى حرمان آلاف الأطفال، وخصوصاً أولئك دون سن الخامسة، من تلقّي اللقاحات الضرورية.

5- الأمراض الجلدية: كالجرب، والقمل، والالتهابات الفطرية، بسبب نقص المياه النظيفة وانعدام النظافة الشخصية في ملاجئ النزوح.

تقول الدكتورة إسلام الجوراني، من مستشفى شهداء الأقصى: "جاءتني طفلة تبلغ 10 أعوام، وأعتقد أنها اختارتني لأنني امرأة، وشعرَتْ بأنه سيكون من الأسهل أن تخبرني بمشكلتها بدلاً من طبيب آخر. كانت ترتدي الحجاب، وهو ما فاجأني نظراً إلى صغر سنها، فأخبرتني أنها تعاني جرّاء القمل في شعرها، وأنها تجد صعوبة في النوم بسببه، فطلبت منها خلع الحجاب لرؤية المشكلة، لكنها رفضت وقالت: إن الأمر مجرد قمل. فشرحتُ لها أنني في حاجة إلى رؤية المشكلة لوصف العلاج المناسب، لكنها بدت محرجة، فأخذتها إلى مكان خاص بعيداً عن الأنظار، وعندما خلعت حجابها، صُدمتُ؛ إذ كان رأسها مستعمرة من القمل، وكان شعرها متيبساً إلى درجة أنه التصق بأذنيها، وعندما حاولَتْ إبعاده، التهبت أذناها من الأوساخ والشعر المتشابك. كيف تحملت هذه الطفلة هذه الحالة؟ حينها فقط فهمت لماذا ارتدت الحجاب وشعرت بالخجل.

نصحتُها بالاستحمام بشامبو خاص للقمل والاهتمام بشعرها، لكنها أخبرتني أنه لا يوجد ماء حيث تعيش، وأنها لا تستطيع تحمُّل تكلفة الشامبو. أردتُ مساعدتها، فوصفت لها كريماً خاصاً لأذنيها، ووجهتها للحصول عليه مجاناً من صيدلية المستشفى، لكن للأسف، لم يكن هناك شامبو للقمل متاح. وفي اليوم التالي، رأيتها في فناء المستشفى تحلق شعرها؛ فقد كان هناك حلاق يعمل بأدوات بسيطة في مقابل رسوم زهيدة. تلك الطفلة المسكينة. وقفتُ جانباً أشاهدها وهي تحلق شعرها، ولم أرغب في أن تراني وتشعر بمزيد من الإحراج، لكنها رأتني، وعندما تلاقت نظراتنا، رأيت في عينَيها حزناً عميقاً ودموعاً. لم أرِد التدخل أو جعلها تشعر بسوء، لذا عدت إلى عملي."

التحديات أمام مقدمي الرعاية الصحية

مع استمرار الإبادة، وانهيار القطاع الصحي، بات الأطفال وكبار السن وأصحاب المناعة الضعيفة في مواجهة مباشرة مع الأوبئة التي تفشت نتيجة الاكتظاظ وسوء الأوضاع المعيشية.

ومع استمرار الحصار وإغلاق المعابر، تعاني المستشفيات جرّاء نقص حاد في الأدوية والمستلزمات الطبية، يصبح علاج الأمراض التي يمكن السيطرة عليها في الأوضاع العادية أمراً شبه مستحيل.

إن آثار الحرب لا تتوقف عند انتهاء القصف، إنما تستمر في حصد الأرواح بصمت، عبر الأوبئة والأمراض التي تفشت نتيجة تدمير مقومات الحياة الأساسية. فالحرب لا تقتل فقط بالقنابل، بل أيضاً بالجوع والمرض وانعدام الرعاية الصحية، مخلفةً وراءها جروحاً لا تندمل في جسد المجتمع الفلسطيني ■

غزة... ونكبة الوعي

﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: 140)

لا يزال العدوان مستمرًا على غزة، مخلفًا عشرات الشهداء كل يوم، في مشهدية اعتاد عليها أصحاب القلوب الميتة وتكلّست فيها أحاسيسهم، فيما يسعى العدو إلى ابتكار أساليب جديدة يفني بها أهل غزة على مرأى العالم. إنها فعلاً حرب قذرة، لأن الحروب في أصلها تكون بين قوتين، لا بين جيش جرار ومدنيين عُزّل. ولما لم يبقَ من أهداف بعد فشله في القضاء على المقاومة، فإن العدو يسعى لقتل المدنيين بشتى الوسائل، ومنها استخدام سلاح التجويع، ليموتوا أمام عالم متخم البطون، خاوي الضمير... إن غلبة صوت الرصاص ورائحة الموت على كل شبر من تراب غزة، ووجود قرابة مليون طفل يعانون خطر الموت بسبب الجوع، وفشل العالم في إيقاف المذبحة، وعجزه عن إدخال الغذاء والدواء، يؤكد موت ضمير صانعي القرار...

العالم الإسلامي، وهو المعنيّ الأول بما يجري من محن وأهوال على أهلنا في غزة، يعاني - بالرغم من مرور عقود على النكبة وخمسمئة وخمسين يومًا من المجازر المتواصلة - من نكبة في الوعي، بين متجاهل كليًّا لما يجري، ومتناسٍ للارتدادات الخطيرة في حال تمت تصفية القضية بالكامل، وبين من يشكك كذلك في جدوى المقاومة، وكأنّ قدرنا أن نعيش أذلّاء صاغرين، بل ويحمل المقاومة مسؤولية كل الدماء التي سفكها العدو، وكل الخراب الذي حصل... إننا فعلاً نعيش مرحلة نكبة الوعي في قراءتنا للأحداث، تلك القراءة البعيدة تمامًا عن سنن الحياة، القراءة الفاشلة التي تقيّد حركة الإنسان، وتجعل منه عبدًا منبطحًا يخضع لجبروت الظالم، لا لشيء، إلا لأنه لا يملك من وسائل القوة شيئًا...

إن تجليات نكبة الوعي تبرز حين نغفل عن قراءة ما تدركه الحواس... فقطرات الماء الناعمة تترك أثرها على أصلب الصخور، وزخات المطر تحفر في الأرض، وتتجمع لتتحول إلى أودية، ثم إلى سيول جارفة... والطبيعة في تغير مستمر في تضاريسها، حتى أن حركة حبيبات الرمال قد تتحول إلى كثبان رملية تشبه الجبال، وتزحف رويدًا رويدًا لتغير وجه الأرض. ومن هنا يمكن للإنسان أن يتعلم أن الحركة والتغيير نحو الأفضل لا يتطلبان منك قوة، بقدر ما يتطلبان وعيًا، وثباتًا، ويقينًا، واستمرارية، لا تثبيطًا وترددًا وتشكيكًا. ويتطلبان منك ليونة حينًا، وصلابة أحيانًا، ولكنهما يمنعان عنك التوقف، لأن الحياة الحقيقية تعلّمك أن تعيش مقاومًا حرًّا في كل أحوالك، ويتطلبان منك إرادة صلبة، أساسها اليقين بالله...

في المواجهة الميدانية، نسمع ما يُصطلح عليه بـ "المنطقة الساقطة عسكريًا"، في إشارة إلى مساحة جغرافية يُضطر فيها أحد الأطراف إلى التضحية بها لصالح العدو، لعدم إمكانية مواجهته فيها نظرًا لتضاريسها الخاصة، إلا أنها تكون في الغالب كمينًا للعدو يتكبّد فيه خسائر كبيرة.

وفي العدوان على غزة، اكتشفنا سقوطًا كبيرًا في الوعي، برز في ردود الفعل الضعيفة، ناهيك عن التفويت في فرص الاستثمار في عوامل النصر والعزة، كالاستثمار في الوحدة الإسلامية، والاستثمار في تصحيح العلاقة الفاترة بين الحاكم والمحكوم، والاستثمار في مقدراتنا البترولية لتفعيل سلاح المقاطعة كعامل ضغط لوقف العدوان، والاستثمار في وحدة الصف الفلسطيني بفعل وحدة القضية والمصير، والاستثمار في المقاطعة الاقتصادية لكل المنتجات الداعمة للاحتلال، كوننا مجتمعات استهلاكية ومؤثرة. وقد فشلنا في كل ذلك بسبب مفاعيل سياسة "الاستحمار" التي مورست على شعوبنا، وخصوصًا بفعل الإعلام الموجّه دوليًا وإقليميًا...

إن سقوط الأمة في معركة الوعي في هذه المرحلة يحتاج إلى دراسة نقدية من الداخل، تُكشف فيها جميع الأسباب التي أدت إلى هذا الفشل في أوضح طوفان ميداني خاضته قلّة صادقة، كانت تأمل أن يساندها طوفان في الوعي لدى الأمة. وهذه الدراسة لا بد أن تكون بمثابة عملية تشريح نحتاج فيها إلى جرأة، كونها قد تمسّ خصوصيات البعض وتحاسبهم عن أسباب التخلف والرسوب في امتحان الدعم المعنوي والمادي لغزة، فلا اعتبار لأي خطوط حمراء مع استمرار الخذلان.

فالأمة لا تحتاج إلى فكر وثقافة فقط، بل إلى وعي ينقلها من حالة التفكير المجرّد إلى حركة الفعل والتغيير. ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: 40) ■

"الملتقى العلمائي العالمي من أجل فلسطين يُوصي جميع الخطباء الأكارم بأن تُخصّص خطبة الجمعة للحديث عن يوم العودة وحق العودة، تأكيدًا على مركزية قضية فلسطين في وجدان الأمة، وواجبها الشرعي في نصرة المسجد الأقصى، ورفض الاحتلال والتهجير، وتمسكًا بحق العودة كحق لا يُسقطه تقادم ولا تفاوض"

FACEBOOK: الملتقى العلمائي العالمي من أجل فلسطين
WEBSITE: PSMOLTAQA.COM
MOBILE: 00961 81811495

WEBSITE: TOPALESTINE.ORG/
FACEBOOK: RETURNPALESTINE
INSTAGRAM: RETURNPALESTINE/
TWITTER: RETURN_AR
YOUTYBE: @RETURN_PALESTINE
TELEGRAM: T.ME/RETURNPALESTINE
MOBILE: 00961 78883095